وقال الجابروزي

• لا تنظرن الى اثواب مغترب • ناى المحل بعيد الاهل والدار •
• وانظر اليه اذا ما قام في ملا • لمنطق لذوى الحاجات سحار •

وقال الشريشي بنا ابو محمد هذه المقامة على حكاية حايك الكلام لانهم
لما جهلوه في السفينة حقروه ثم لما علموا حاله عظموه وقد ذكرت الواقعة
في كتابي المسمى بتنبيه المقامات على ما انتقد في المقامات فان كان
لك بها اهتمام راجعه فانها فيه بالتمام فرغب تباعد عن الالفة الصحبة
ولم يرغب يطمع في التحفة العطية وقال العكبرى التحفة بفتح الحا
هو المسموع والتسكين بعيد وهى كل شيء ظريف وقال اما بعد ان
سخفتم نفصتم حتى يعني عرتم رعاية حرمتى وتهاونتم بى لاجل سحق
ثوبي البالى وكسفتم بالمهملة عرتم بالى قلبى لاخلاق سربالي قميصي
فما اركم الا بالعين السخينة الحارة الدمع لباكية غما اى ما اراكم الاذوية
المبغض ولا لكم منى الاصحبة السخينة لانها اضطرارية لا اختيارية فهي
لا تدوم وقال المطرزي وهذا مثل مولد يضرب فيما لا ابقاله ولا دوام
ثم انشد اسمع اخى وصية من ناصح ما شاب خالطه محض خالص النصح منه
بغشه عيبه وفساده لا تعجلن بقضية حكومة مبتوتة مقطوعة في مدح
من لم تبله تجربه او خدشه اخذ هذا البيت من قول الشاعر

• لا تمدحن فتى حتى تجربه • ولا تذمنه من غير تجريب •

ومن احسن ما قاله بن عمران رحمه الله تعالى

• تحر سبيل القصد للناس ولتكن • على حذر منهم ولا تنس الظنا •
• ولا تمدحن من لم تجرب ولا تقل • على غير علم ذاك من ذاكم اسنا •
• فما كل من يرضيك ظاهر حاله • لذى الخبر محمود وقد يحمد الادنا •

وقف القضية امضا الحكم فيه حتى تجلي يتبين وضفيه في حالى
رضاه وبطشه صولته عند الغضب ويبين يظهر خليب كاذب برقه
من صدقه للسايمين الناظرين الى البرق وويل طوله الكثير من طشه

مطع

الخفيف فهناك ان ترم ايشين يعين فوارة استره عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من راى عورة اخيه فسترها عليه كان كمن احيى موؤدة من
قبرها كرما وان ترم ابزين فافشه انشره وحدث به ومن استحق الارتقا
الصعود فرقه ارفعه ومن استحط طلب ان يحط فحطه في حشه كنيفه
واصل الحش البستان وكانوا يقضون حوايجهم في البساتين ثم سمى
الكنيف حشا واعلم بان التبر دقاق الذهب وقيل السبك في عرق
الثرى التراب خاف الى ان يستثار يستخرج بنبشه بالبحث عليه وفضيلة
الدينار يظهر سرها من حكه لا من فلاحته ففتشه ومن العبارة الجهالة
ان تعظم جاهلا الصقال اى تجلا ملبسه ورونق حسن رقشه زينته
ونقشه وجبة رقشا اى منقوشة او ان تهين مهذبا مخلصا في نفسه
لدروس اخلاق بزته لبسته ورثة خسة فرشه ولكم اخا طمرين ثوبين
خلقين هيب خيف لفضله ومفوف منزين البرد بن عيب لفحشه
قبيح كلامه واذا الفتى لم يغش يدخل عار لم تكن اسماله ثيابه البالية
الا مراقى عرشه اراد بعرشه هاهنا منزلته وقيل سريره ما ان يضر العضب
السيف كونه قرابه بيته خلقا ولا البازى طايرا محروف حقارة عشه
قد تم النظم بحمد الله ثم انه ماعتم ابطا وتاخر ومنه صلاة العتمة لتاخير
وقتها ان استوقف الملاح البحار وسعد طلع من السفينة وساح
ذهب في الارض فندم كل منا على ما فرط قصر في ذاته نفسه قال العكبرى
ان اراد حقيقته فهو خطا لان ذات بمعنى صاحب ثم هو خطا من وجه
وهو اضافتها الى الضمير واغنى غض جفنه على قذاته ما سقط في
عينه وتالم به واراد به هاهنا عاره وعيبه الذى لحق به الستر وبحر
عند الدخول في السفينة وتعاهدنا على ان لا نحتقر شخصا لرثاثة
اخلاق برده وان لا نزدرى سيفا لخبوا في غمده بيته ثم المقامة الثانية والعشرون

المقامة الثالثة والعشرون وتعرف بالبغدادية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)